المعاملة الوالدية وعلاقتها بجنوح الأحداث

(دراسة ميدانية بمركز الطفولة المسعفة تمنراست)

مهرية خليدة[1]

[1] جامعة قاصدي مرباح (ورقلة)

تاريخ الاستلام : 01-02-2020؛ تاريخ المراجعة : 05-09-2022 ؛ تاريخ القبول : 30-09-2022

ملخص :

تهدف هذه الدراسة الحالية إلى معرفة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية (التقبل / الرفض) وسوء التوافق النفسي والاجتماعي للمراهقين، شملت العينة الدراسة على المراهقين المتواجدين بمركز الطفولة المسعفة بتمنراست ،استعملت الباحثتان استمارة المعاملة الوالدية "ابريل شافير" ESchaefer"(1965) ،،وكذا اختبار التوافق للطلبة للباحث "هيوم بل" والمترجم للعربية من قبل محمد عثمان نجات، توصلت الدراسة إلى ما يلي: عدم وجود علاقة ارتباطيه ذات دلاله إحصائية بين أسلوب الأب الذي يتسم بالتقبل وسوء التوافق النفسي والاجتماعي للمراهق وكذلك بالنسبة لأسلوب الأم ،وإلى وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين أسلوب الرفض الأبوي وسوء التوفيق النفسي والاجتماعي لدى المراهق ونفس الشيء بالنسبة لأسلوب الأم .

الكلمات المفتاحية : التوافق النفسي ،التوافق الاجتماعي ،أسلوب (التقبل /الرفض)،المراهق ،الجنوح ، المعاملة الوالدبة .

Abstract

This current study aims to know the relationship between parental treatment methods (acceptance/rejection) and poor psychosocial compatibility of adolescents, the sample included the study on adolescents who are in the center of childhood paramedics in Manrast, the researchers used the form of parental treatment ("April Xavier") (1965), as well as the student compatibility test for the researcher "Hume Bell" and translated into Arabic by Mohamed Osman Najat, the study found the following: the absence of a statistically significant correlation between the father's method characterized by acceptance and poor psychological and social compatibility of the adolescent as well as With regard to the mother's style, and to the existence of a statistically significant correlation between the method of parental rejection and the poor psychological and social reconciliation in the adolescent and the same for the mother's style**.**

مقدمة

تعتبر الأسرة من أهم عوامل التنشئة الاجتماعية ، وهي المتمثلة الأولى للثقافة وأقوى الجماعات تأثيرا في سلوك الفرد كما أنها تساهم بالقدر الأكبر في الإشراف على النمو الاجتماعي للطفل أو المراهق وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه ومساعدته على تحقيق الاستقرار النفسي والتوافق الاجتماعي والأسرة هي المسؤولة عن التنشئة السليمة للفرد وصحته النفسية ، بتوفير معاملة ملؤها الحب والاحترام فيما يؤدي تعرضه لأساليب خاطئة في التربية إلى شعوره بالوحدة والعجز، هنا يتضح أن العوامل التي تكون وراء تكوين الشخصية المتوافقة كثيرة و متعددة وعلى رئسها المعاملة الو الدية .

إن المعاملة الو الدية أحد العناصر الأساسية في عملية التنشئة الاجتماعية التي ينمى من خلالها الفرد أنماطا نوعية من الخبرات والسلوك الاجتماعي الملائم ، وذالك من خلال عملية التفاعل الأسري والعملية التعليمة الغير مقصودة التي يمارسها الوالدان على الأبناء ،وتحدد عملية التفاعل الأسري اتجاهات شخصية الأبناء وصحتهم النفسية مستقبلا خاصة في فترة المراهقة ،حيث هذه الفترة ذات أهمية لم تستدعيه للرعاية واهتمام من طرف الوالدين المربيين كونها مليئة بالاضطرابات

النفسية ،الأمر الذي قد يجعل المراهق يستجيب أحيانا السلوكيات لا تتفق مع المواقف السلوكية التي يتعرض إليها وقد ينتج عنها تكوين أفكار غير عقلانية و ظهور اضطرابات انفعالية لدى المراهق والتي تؤثر على توافقه النفسي والاجتماعي .

وتأتي هذه الدراسة لتوضيح العلاقات بين أساليب المعاملة الو الدية والتوافق النفسي والاجتماعي لـدى المراهق بالتركيز عـلى أسلوبي التقبل والـرفض الوالدي وذالك باعتبارهما أهم أبعاد المعاملة الوالدية فأسلوب التقبل يقوم على الحوار وتقبل الفرد لذاته ،وأسلوب الرفض يظهر في النبذ واهمال اشبعا الحاجيات والتقليل مـن قيمة الذات ،ونحن من خلال هذا البحث نسعى إلى توعية الآباء والمربيين وكل من يتعامل مع المراهقين بطرق التعامل السليم مع هذه الشريحة من اجـل الوصول إلى أفـضل مستوى من النمو النفسي والاجتماعي والأخلاقي ،كما تفيد هذه الدراسة الأخصائيين النفسانيين العاملين في مجال الإرشاد العائلي والتربوي في تقديم توجهات للأبوين و المربين حول أساليب تربوية حسنة يمكن الاعتماد عليها في معاملتهم لأبنائهم خاصة المراهقين ،وتفيد المؤسسات الاجتماعية باختلاف أشكالها وأهدافها والتي تقدم الرعاية الأولية في وضع برامج واستراتجيات التكفل والحسيس والوقاية الصحية للمخاطر بعض المشكلات النفسية والاجتماعية لفائدة المراهقين والشباب هذا من جهة ' ومن جهة أخرى حماية المجتمع من وزيادة انتشار بعض الآفات الاجتماعية التي قد تكون نتيجة لتعرض الأبناء الاحباطات مبكرة أو تلقيهم الأساليب تربوية خاطئة أثناء تنشئهم الأسرية .

إشكالية الدراسة:

تحتل الأسرة مكان الصدارة بين المؤسسات الاجتماعية العديدة التي أقرتها المجتمعات الإنسانية المختلفة، إذ أنها ذات أهمية بالغة في نمو الفرد لكونها أصلح بيئة لتربيته وتنشئته وعليه يجب الاهتمام بها ورعايتها من جميع النواحي الصحية، الاجتماعية والنفسية.

ولأنها أب الاسرة احد العوامل التي من شأنها المساهمة في تكوين شخصية الطـفل سواء كانت سوية أو غير سوية،وذالك بناء على طبيعته أساليب المعاملة الو الديـة المختلفة التي يتلقها الأبناء فالأسرة الطيبة تنتج أبناء صالحين للمجتمع ،وللطفل هذا المخلوق البريء الذي ينقش الوالدان عليه ما يؤمنان به ويسيرانه فـي هـذه الدنيا بإرادتهم وتفكيرهم وتنشئتهم ،هذه العجينة اللينة التي يشكلونها كما يريـدون دون إزعاج منه أو إعراض، وليس له مثل أعلى يتحدي به إلا أهله يتأثر بهم تأثيرا مباشرا ويكرس سلوكهم الأخلاقي نتيجة توجيه الأهل ، وتختلف هذه التوجيهات وأساليـب التنشئة المنزلية من أسرة إلى أخرى وقد تختلف حتى في نفس البيت ،فلـكل منهما أثار إيجابية وأخرى سلبية تنعكس على سلوكيات الأبناء في مراحل نمو مختلفة بما في ذلك الطفولة والمراهقة .

في هذه الفترة يبدأ المراهق بالميل إلى الاستقلالية والاعتماد على النفس ،فإذا وجد صعوبات وعراقيل لتحقيق هذه الغايات خلال فإن ذلك سيؤثر سلبا على توافقه النفسي والاجتماعي وقد أهتم العديد من الباحثين بدراسـة أسالـيـب المعاملة الو الدية وعلاقتها بسوء التوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهقين ,إذ توصل" سيروت و تيفان " (1961) "من خلال دراسة العلاقة بين الوالـديـن والأبناء كما يدركها الأبناء وعلاقة ذلك بتوافق الطفل"، وذلك على عينة عددها 102 ولدا في سن يتراوح بين 09 – 10 سنوات إلى أن الطفل حسن التوافق يدرك العلاقة بينه وبين والدية بأنها حسنة وتقترب من المثالية ،أما الطفل سيئ التوافق يدرك أن تلك العلاقة سيئة وبعيدة عن المثالية (تركي ،1974: 72)

كما كشف "سيتون و شيرتن " (1966) من خـلال دراسـة فـي موضـوع "اهتمامات" ومشاكل المراهق " ، أجريت الدراسة على عينة من المراهقين يتراوح سنهم بين 15 و 16 سنة ،عن أن من بين أسباب ودوافع الجنوح العوامل البيئية الأسرية وأهمها معاملة الوالدين للمراهق وعلاقتهما الواحد بالأخر،وكذا حالات الانفعال التي تحدث بينهما ، وحالة الأسرة من الناحية التربوية والاجتماعية والاقتصادية وتبين ل " سيتون و شيرتن " أن استجابات المراهقين لهذه العوامل مرتفعة جدا .

كما نجد دراسة محمد على حسن (1970) حول: علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في جناح الإحداث وتكونت عينة البحث من 50 حدث جانح كمجموعة تجريبه و50 تلميذ من تلاميذ المدارس الإعدادية كمجموعة ضابطة,تتراوح أعمارهم بين (13-14 سنة) وتوصلت إلى: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجانحين وغير الجانحين فيها يتعلـق بمشاعرهم

اتجاه علاقة والديهم بهم و وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين الجانبين وغير الجانحين فيما يتعلـــق بمشاعرهم واتجاهاتهم بالنسبة لوالديهم ، وكذا في تقديرهم لهم ،إذا كان الجانحون أكثر شعورا بشدة والديهم وقسوتهم عليهم وهم لدلك كرها لهم خاصة للآباء كما كان الجانحون أكثر طاعة لأمهاتهم واشد عصيانا لآبائهم (مختار 1995: 41).

في حين توصل مخائيل عبدة (1971) من خلال دراسته : "سوء التوافق عند الطلاب المراهقين" إلا أن سوء التوافق يرجع إلى عوامل تتصل بشخصية الفرد مثل درجة النمو والصفات الجسمية والنواحي الصحية والقدرات العلمية أهميتها الذكاء والنفسية كالعادات والعواطف وعوامل بيئية كالحالة الاقتصادية و شخصية الوالدين والتنشئة الاجتماعية، كما أن هناك عوامل تتصل بالمدرسة كالنظام التعليمي، أساليب التربية، وعوامل اجتماعية كجماعة الرفاق و التراث الثقافي (عبدة،1971 : 357).

أن نتائج الدراسات السابقة تشير إلى وجود علاقة وطيدة بين أسلوب التربية التي يتلاقاها الأبناء في مختلف المراحل العمرية وبين توجههم للانحراف في مراحل متقدمة أو ما يعرف بجنوح الأحداث ،في حين هناك دراسات تنفي وجود علاقة بين سلوك الأبناء أو توافقهم النفسي والاجتماعي الناجم عن طبيعة المعاملة والعلاقة بالآباء وبين جنوحهم ، وبين دارسة مؤكدة و أخرى معارضة جاءت دراستنا الحالية التي تهدف إلى البحث في هذا الموضوع في منطقة جد مهمة من التراب الوطني ،منطقة تتعد فيها الثقافات والأجناس وبالتالي قد يصعب فيها التعامل مع الأبناء وقد عالجنا الدراسة من خلال طرح التساؤل التالي : ماهي العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية (التقبل /الرفض) والتوافق النفسي والاجتماعي للمراهق ؟

فرضيات الدراسة : للإجابة عن التساؤل السابق صاغت الباحثتان الفرضيات التالية :

1 - توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين أسلوب الأب الذي يتصف بالتقبل وسوء التوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهق

2 - توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين أسلوب الأب الذي يتسم بالرفض وسوء التوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهق

3 - توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين أسلوب الأم الذي يتسم بالتقبل وسوء التوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهق

4 - توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين أسلوب الأم الذي يتسم بالرفض وسوء التوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهق

أهداف الدراسة : تهدف الدراسة الحالية إلى تسليط الضوء على:

1- مدى تأثير المستوى الاقتصادي على التوافق النفسي والاجتماعي للفرد.

2- معاملة الوالدين للأبناء من الجنسين (ذكور/ إناث).

3- معرفة ما مدى تأثير المستوى التعليمي للوالدين على التوافق النفسي لدى الأبناء في فترة المراهق.

4- تأثير معاملة الوالدين على مهارات الأبناء.

5- مكانة الابن في الأسرة وعلاقتها بالتوافق الشخصي له.

6- دور مراكز إعادة التربية في تأهيل المراهقين.

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة الحالية في كونها:

- تسلط الضوء على أهم مرحلة عمرية في حياة الإنسان.
- اهتمت بدراسة ظاهرة جد حساسة وهي جنوح الأحداث.
- إبراز أهم أساليب المعاملات الوالدية وتتبع آثارها على الأبناء المراهقين .
- مست جانب مهم في حياة المراهق وهو التوافق النفسي والاجتماعي.

مصطلحات الدراسة:

مفهوم أساليب المعاملة الو الدية:

لقد ركز العديد من الباحثين على أهمية أساليب المعاملــة الوالدية وتأثـيرها على الأبناء فيـعتـبر " إسماعيل إبراهيم منصور " (1974) المعاملة الو الدية " هي ما يراه الآباء و يتمسكون به من أساليــب في معاملة أبنائهم في موقف حياتهم المختلفة كما يظهر في تقريرهم اللفظي " (عبد الفتاح ، 1995 : 221)

أما " السيد صبحي " (1974) المعاملة الو الدية هي كل ما يراه الآباء و يتمسكون به في معاملة الأبناء في مواقف حياتهم ، كما يعبر عنها الأبناء (عكاشة و آخرون ، 1995 : 221) .

المفهوم الإجرائي: في الدراسة الحالية نقصد بأساليب المعاملة الوالدية تلك العلامة التي يتحصل عليها المراهق المتواجد في مركز الطفولة المسعفة على مقياس أساليب المعاملة الوالدية المستعمل في الدراسة الحالية .

سوء التوافق النفسي والاجتماعي: يقصد بسوء التوافق عجز الفرد عن إقامة التواؤم والانسجام بينه وبين بيئته ونفسه. (عزت ،1985 : 579)

المفهوم الإجرائي للسوء التوافق : نقصد بسوء التوافق النفسي والاجتماعي في الدراسة الحالية العلامة أو عدد الدرجات التي يتحصل عليها المراهق المقيم في مركز الطفولة المسعفة في مقياس سوء التوافق النفسي والاجتماعي.

المراهقة: ويعرفها فؤاد البهي السيد بأنها مرحلة التي تبدأ بالبلوغ وتنتهي بالرشد فهي عملية بيولوجية حيوية في بدايتها وظاهرة اجتماعية في نهايتها(السيد،:272) .في حين يرى ميخائيل إبراهيم معوض أن المراهقة هي فترة تحول من النضج غير الكامل إي الفترة التي يعتمد فيها الفرد على الوالدين من الناحية الاقتصادية إلى مرحلة الاستقلال الاقتصادي وتحمل المسؤولية .

المراهق إجرائيا : المقصود بالمراهق في الدراسة الحالية هو ذلك الفرد المقيم بمركز الطفولة المسعفة، والذي يتراوح سنه ما بين 15 إلى 18 سنة

الإطار النظري للدراسة:

مفهوم أساليب المعاملة الو الدية:

ويقول عبد الحميد محمود السيد (1980) :" إن أساليب المعاملة الو الدية تمثل أحد العناصر الأساسية في عملية التنشئة الاجتماعية التي يتم من خلالها تنمية أنماط نوعية من الخبرات والسلوك الاجتماعي الملائم و ذلك خلال تفاعل " . (محمود،1980:52) .

كما يعرفها " حنين " (1983) : " على أنها نوع من أنواع من الاتجاهات الاجتماعية فهي تعبر عن أساليب الرعاية الو الدية و تنشئتهم ، كما تعتبر بمثابة الديناميات التي توجه سلوك الآباء والأمهات في تعاملهم مع أبنائهم "(محمد تركي ،1984: 25)

وترى " فايزة يوسف عبد المجيد (1995) أن المعاملة الوالدية هي: " أراء الأبناء أو تعتبرهم عن نوع الخبرة التي تلقوها من خلال معاملة والديهم و مما يتمثل في الرأي الذي يحمله الابن في ذهنه ويدركه في شعوره عن معاملة أبيه و أمه " (يوسف ، 1995 : 224) .

من خلال التعاريف السابقة يمكننا القول أن هناك أسلوبين مترابطين يكمل كل واحد منهما الأخر،فقيام الوالدين بدورهما في تنشئة الأبناء اجتماعيا وإعدادهم للمستقبل قد يحمل اتجاهات سلبية وايجابية نحو الأبناء مما يؤثر على نمو شخصيتهم .

وبالتالي نستخلص أن المعاملة الو الدية هي مجموعة السلوكيات التي يمارسها الآباء في عملية التربية ويتمسكون بها، وكيف يدرك الآباء هذه السلوكيات.

وفي هذه الدراسة نعتمد على نموذج " شافر" Schaefer " لأبعاد المعاملة الو الدية من خلال تصورات الأبناء لأساليب المعاملة الو الدية لكل من الآباء والأمهات التي تلقوها أثناء تنشئتهم الأسرية ، وقد ترجم " رشاد عبد العزيز موسى" و صلاح الدين أبو ناهية " سنة (1987) هذه الإبعاد إلى العربية .

أنواع أساليب المعاملة الوالدية : هناك عدة أنواع لأساليب المعاملة الوالدية أبرزها :

1 ـ التقبل (ت) Acceptance :

ويقصد به أن يشعر الطفل أن أحد الوالدين (الأب / الأم) يفهم مشاكله ويدرك همومه ، ويدخل على نفسه السرور عندما يكون حزينا ، و يحدثه دائما بصوت دافئ و يستمع معه بالحديث عن كثير من الأشياء والأحداث الخارجية وأنه يستمتع معه بالخروج في الزيارات والرحلات وكذلك يهتم بمحاسنه أكثر مما يهتم بأخطائه ويبدو فخورا بالأشياء التي يعملها و زيادة على ذلك لا يحاول تغير سلوكه بل يقبله كما هو يبتسم له معظم الوقت و يجعله يشعر بالراحة بعد التحدث معه على همومه و يحن عليه .

2 . الرفض (ر) Rejection :

وهو يدرك الطفل أن أحد الوالدين (الأب / الأم) يعتبره مشكلة كبيرة و يشكو من أفعاله دائما ، ونادرا ما يساعده و يعامله وكأنه شخص غريب عنه ، وأنه ينسى شراء ما يحتاج إليه ولا يهتم بإحضار الأشياء التي يحتاجها إلا بعد إلحاح شديد ، ويعتقد أن أفكاره غير مجدية كما ينتمي لو لم يكن لديه أطفال و ينفعل بسرعة شديدة في كثير من الأحيان عندما يضايقه و يطلب منه أن يخرج من البيت ويذهب بعيدا و يراقبه باستمرار و لا يغفر له أي خطأ أو غير صبور معه ، وبالتالي يشعره بأنه غير محبوب .

3 ـ التمركز حول الطفل (مط) Childcentreedness :

ويعني أن يدرك الطفل أن أحد الوالدين (الأب / الأم) يستمتع بالحديث والجلوس معه مدة طويلة ويغمره بقدر كبير من الرعاية والاهتمام ، ويعتبره أهم شخص في حياته و يتنازل في كثير من الأحيان على الأشياء التي تخصه في سبيل توفير ما يحتاج إليه ، و يفكر دائما في الأشياء التي تفرحه و تيسره و يقضي معظم وقت فراغه مع أولاده و يعطي كل اهتمامه لهم.

4 ـ التقيد (ق) Control:

وهو أن يشعر الطفل أن أحد الوالدين (الأب / الأم)ى يتمسك ببعض القواعد أو النظم التي يعتقد أنها تحكم التصرف والسلوك و أنه من الضروري أن يعاقب لكي يحسن التصرف و ينبغي عليه أن يعمل الأشياء كما يأمره أحدهما تماما ، ولا يسمح له بأن يعمل أي شيء أخر دون أن يحدد له من طرف أحدهما .

5 . الاكراه (ك) Enforcement :

ومعناه أن يدرك الطفل أن أحد الوالدين (الأب / الأم) متشدد جدا معه ، وأنه يتمسك ببعض القواعد والنظم التي يعتقد أنها تحكم التصرف و السلوك ، و لا يسمح له بالخروج عنها تحت أي ظرف و أنه يعاقب عقابا شديدا إذ لم يطعه و ينسى أوامره و تعليماته .

6 . التساهل (ت – س) Nonenforcement :

ويقصد به أن يدرك الطفل أن أحد الوالدين (الأب / الأم) لا يرغمه بالالتزام بالقواعد و النظم المحددة ولا يهتم كثيرا بأخطائه ، كما لا يهتم كثيرا إذ لم يعمل أشياء قد كلفه بها ولا يطالبه كثيرا بعمل واجبه المنزلي ، ولا يحاول اكتشاف أخطائه أو يعاقبه على ارتكابها .

7 . التباعد و السلبية (ت . ب . س) Hostile Detachment

وهو ان يشعر الطفل أن أحد الوالدين (الأب / الأم) يشعر بالسعادة في كثير من الأحيان عندما يكون بعيدا عنه وانه لا يفكر فيه كثيرا و لا يحبه و لا يستمتع بعمل أشياء معه ولا بصحبه أبدا في رحلة أو نزهة في يوم العطلة و يقضي معه وقتا قليلا جدا ، ويحسب عليه أخطائه ، و يتمنى لو كان شخصا أخرا ، كما لا يهتم بمعرفة أصدقائه ويسخر منه دائما و يجعله يشعر و كأنه شخص غريب يسكن معه .

8. الاستقلال المتطرف (إ . س . م) Extreme Autonomy

أن يدرك الطفل أن أحد الوالدين (الأب / الأم) يعطيه الحرية الكاملة لكي يفعل ما يريد فيتركه يلبس بالطريقة التي تعجبه و يسمح له أن ينفق نقوده بالطريقة التي تعجبه كذلك ، و يسمح له بعمل الأشياء التي يحبها و يتركه يذهب إلى أي مكان يريده دون قيد أو شرط ، و لا يهتم بموعد عودته إلى البيت ، كما يسمح له بالخروج ليلا . (أبو ناهية و عبد العزيز ، 1987 : 3 ـ 6) .

نستخلص مما سبق أن نوعية أساليب المعاملة الو الدية (السوية أو الغير سوية) و كيفية ممارستها مع الأبناء قد يكون له أثر في تكوين شخصيتهم، و قد ركزنا في دراستنا على نوعين من أساليب المعاملة الوالدية وهما أسلوبا التقبل /الرفض، يرجع ذلك لأهميتهما في النشأة الوالدية للأبناء وأثرهما البليغ على شخصية الأبناء المراهقين (حسب دراستنا الاستطلاعية) .

مفهوم التوافق:

نال مفهوم التوافق اهتماما كبيرا في علم النفس و الصحة النفسية ، وتعددت تعريفاتها ، فيعرفه " إجلال محمد سري": أنه عملية ديناميكية مستمرة يحاول فيها الفرد تعديل ما يمكن تعديله في سلوكه وفي بيئته وتقبل ما لا يمكن تعديله فيها ، حتى تحدث حالة من التوازن والتوفيق بينه وبين البيئة تتضمن إشباع معظم حاجاته الداخلية ومقابلة أغلب متطلبات بيئته الخارجية " (محمد ، 2000 : 33)

إذن فالتوافق حالة يتم فيها إشباع حاجات الفرد من جانب، ومطالب البيئة من جانب أخر إشباعا تاما، وهي تعني الاتساق بين الفرد والهدف أو البيئة الاجتماعية.

مفهوم سوء التوافق:

يقصد بسوء التوافق عجز الفرد عن إقامة التواؤم والانسجام بينه وبين بيئته ونفسه. (عزت ،1985: 579) إذن سوء التوافق هو فشل الفرد في تحقيق التوافق سوي ناجح ، ويتمثل في نقص فهمه لذاته ، وحرمانه من إشباع حاجاته ، ونقص قدرته على تحقيق مطالب بيئته وشعوره بالإحباط و التوتر ، وتهديد الذات حين يفشل في حل مشكلاته ومواجهتها أو يعجز عن قبلها .

مفهوم التوافق النفسي والاجتماعي:

يتضمن التوافق نوعين أساسين هما: التوافق النفسي (الشخصي) والتوافق الاجتماعي.

التوافق النفسي (الشخصي) :

إن الأساس الذي يقوم عليه التوافق النفسي هو تقبل الذات ، أي آن يكون راضيا على نفسه غير كاره أو ساخط عليها ، وأن يكون خاليا من التوترات والصراعات .

فالتوافق النفسي هو عملية مستمرة تظهر من خلال قدرة الفرد على التخفيض من حدة التوتر الذي يعاني منه نتيجة لوجود مواقف مفاجئة، كما هو الحال في مواقف التي تصطدم بحياة الفرد.

التوافق الاجتماعي: إن الأساس الذي يقوم عليه التوافق الاجتماعي هو تقبل الآخرين، فظاهرة التغير للاجتماعي تتطلب من الأفراد والجماعات أن يكيفوا سلوكهم لمواجهة ما يطرأ على المجتمع من تغير، ولذلك يجيب عليه أن يغيروا بعض عاداتهم و تقاليدهم عن طريق تعليم جديد .

فالتوافق الاجتماعي هو عملية تعبر عن مدى قدرة الفرد على التلاؤم للوصول إلى الهدف المنشود.

التوافق والتكيف:

كان أول استخدام لمفهوم التكيف في علم البيولوجيا، أطلق عليه مصطلح المواءمة، ويعد حجر الأساس في نظرية التطور لـ " تشارلز داروين " (1859) للنشوء والارتقاء، وقد عدل من قبل علماء النفس وسموه التوافق، ويؤكد على كفاح الفرد للبقاء طويلا والعيش في محيطه الطبيعي والاجتماعي.

فيرى "عبد الله لبوز ": أن التكيف حالة أو موقف يفرض على الكائن الحي الاستجابة لمواجهة المطلب الخارجي حسب شدة التنبيه ودوامة . " (لبوز ، 2002 : 81) .

فعمليات التكيف يقوم بها الإنسان والكائنات الحية الأخرى من أجل إشباع الحاجات البيولوجية أما العمليات التوافق فهي خاصة بالجنس البشري لأنه يملك قابلية التأثر والتأثير .

تعريف المراهقة:

لغويا: المراهقة مشتقة من الفعل "رهق: أي لحق واقترب ودنى والمراهق هو الفتى الذي يدنو من الحلم واكتمال الرشد ،ويقابل هذا المصطلح في اللغة الفرنسية مصطلح(adolescence)المشتق من الكلمة اللاتينية (ADOLESCERE)التي تعني التدرجنحو النضج الجسمي والعقلي والانفعالي .(زيدان ،1980 :67)

اصطلاحا : يعتبر ستانلي هولStanley Hall من أوائل الباحثين الذين اهتموا بهذا المفهوم ،فهو يرى أن المراهقة مرحلة صراع تتماثل مع المراحل البدائية لحياة الإنسان حيث يؤكد انه مهما يكن السياق الثقافي والاجتماعي فالمراهقة مرحلة أزمة وعدم توازن وان الفرق الكائن من مراهق إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى هو في الحدة أو شدة الأزمة وفي الأشكال التي تتخذه والحلول التي تعطي له.(Riveier R.1980 :1980).

ورغم أن وجهة نظر ستانلي هول لقيت الكثير من النقد ولم تدوم طويلا إلا أنها شكلت دافعا كبيرا للاهتمام بدراسة هذه المرحلة لتأتي بعدها العديد من النظريات والتعارف التي تناولت مختلف جوانب.

وحسب ديبيسDabesse المراهقة تعتبر عادة مجموعة من التحولات الجسمية والنفسية التي تحدث بين الطفولة والرشد) (Dabesse.M.1993 :39).

هذا التعريف يفرق بين المراهقة والبلوغ لأن هذا الأخير يشير إلى مظهر نمائي واحد يتناول الجانب الجسمي بينما تشير المراهقة إلى اصطلاح وصفي يستخدم للدلالة على المظاهر النمائية الجسمية والفسيولوجية والنفسية والعقلية والانفعالية والجنسية في تحولها من مستوى نضج الطفل إلى مستوى نضج الراشد(الهندواي.2002..:285).

كماعرف جيرزلد المراهقة تعريفا وظيفيا بأنها امتداد في السنوات التي يقطعها البنون والبنات متجاوزين مدراج الطفولة إلى مراقي الرشد حيث يتصفون بالنضج العقلي والانفعالي والاجتماعي والجسمي.(الجسماني،1994 :192).

فحين يعرفها قاموس علم النفس:المراهقة هب مجال زمني يؤدي من الكفاءة النفسية إلى النضج الاجتماعي لقدرات (Sillammy N ,1999 :14).

من خلال مختلف هذه التعريفات نلاحظ إنها نظرت إلى المراهقة من عدة زوايا: ظاهرة اجتماعية أو مرحلة اكتمال النضج البيولوجي أو مرحلة صراع نفسي أو مرحلة الاستقلالية.لذلك فمن الواجب حين ندرس هذا الموضوع إن نتطرق خلاله إلى مختلف الجوانب والتحولات الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية التي بمقدورها أن تؤثر في شخصية وتوازن المراهق .

ويمكننا بدلك أن نعرف المراهقة على أنها مرحلة انتقالية من الطفولة إلى الشباب تبدأ مع البلوغ وتتسم بأنها فترة يعيش فيها المراهق مجموعة من التحولات والتغيرات في جميع الجوانب الجسمية والعقلية والانفعالية والنفسية. ومن خلال التعريفات السابقة يمكن القول بأنها ركزت على أن المراهقة مرحلة تعد من المراحل الحرجة في حياة كل فرد نظرا للتغيرات الفسيولوجية والجسمية التي يترتب عنها توترات انفعالية واجتماعية كما إن هذه التغيرات من شانها إن تعرض المراهق لصراعات ضغوط داخلية وخارجية تنعكس على شخصيته وعلى الأسرة وعلى المجتمع .

ونستنتج من خلال ما سبق بان هذه التعريفات تختلف في نظرتها للمراهقة حسب عده وجهات نظر منها ما اهتم بالتغيرات البيولوجية ومنها ما يعتبرها ظاهرة اجتماعية أو مرحلة صراعات نفسية أومرحلة الاستقلالية الاقتصادية،ولذلك فانته من الواجب عند دراسة هذه المرحلة أن نتطرق لمختلف الاتجاهات التي تناولتها بالبحث والتي تطرقت إلى مجمل الجوانب والتحولات العضوية والسيكولوجية والعقلية والاجتماعية الملاحظة من هذه المرحلة، وهو ما سنورده فيما يلي:

الاتجاه البيولوجي :

تعتبر المراهقة فترة تغييرات بيولوجية كبرى وسريعة يطلق عليها البعض"" الطفرة"" ويتضح ذلك في نمو وتغيرات مختلفة متسارعة في بينة أعضاء الجسم والوزن وتبدأ القدرة على التناسل(تغييرات كمية وكيفية معا)، وان كانت هذه التغيرات هامة في حد ذاتها إلا أنها أيضا دليل واضح على النضج ويؤدي النضج المبكر أو المتأخر لأفراد الجنس الواحد إلى بعض الآثار النفسية الدائمة، ويلاحظ إن البنات يبلغن سن النضج قبل الصبية بنحو سنة ونصف السنة(قناوي وهدى،1992: 6).

الاتجاه السيكولوجي:

نستطيع تعريف المراهقة من وجهة نظر سيكولوجية كمرحلة يبدأ الفرد خلالها تعديل صورته وصورة الآخرين لديه وتعديل النسق ألعلائقي للانا مع المحيط حتى التنظيم النهائي لشخصية ويتم ذلك تحت تأثير النضج الجنسي في مرحله البيولوجية -السيكولوجية – الاجتماعية، ويصفها سيلامي Sillammy بأنها فترة من الحياة توجد بين سن الرشد فهي فترة حرجة مميزة بالتحولات الجسدية والنفسية تبدآ حوالي 12 أو 13 سنه وتنتهي حوالي 18 أو 20 سنه وهي غير محددة الحدود لان ظهورها وديمومتها يختلفان حسب الجنس، وتتميز المراهقة باستعادة نشاط وتفتح الغريزة الجنسية،تأكيد الاهتمامات المهنية والاجتماعية، الرغبة في التحرر وثراء الحياة العاطفية(Sillammay.N ,1999: 8)

الاتجاه العقلي:

يتعلم المراهق في هذه الفترة إن يسلك من خلال التفكير الإجرائي الشكلي وتظهر لديه نتائج النمو الاجتماعي ومفاهيم الذات، ويستخدم هذا النمو في حل مشاكله حيث يأخذ الذكاء في الثبات تدريجيا أكثر من الطفولة ، ويؤكد الباحثون أن التغيرات النوعية التي تمس الذكاء خلال المراهقة غالبا ما تكون عمليات شكلية تسمح بإحداث تغييرات جديدة في البيئة الاجتماعية تجعل من الممكن حدوث أنماط جديدة للسلوك ويكون تفكير المراهق عن الأخلاقيات وادوار الجنس محدودا .

وجهة النظر الاجتماعية:

ينظر المجتمع إلى المراهقة على إنها فترة هامة في حياة افرداه، فهي الفترة التي يصبح الفرد بعده راشدا له دور فعال ويحتاج المراهق إلى فترة من الوقت ليتوافق مع عالم الراشدين ويكتسب مهاراتهم ويعمل بطريقة فعالة اجتماعيا كراشد.(تركي، 1974 : 72)

الجانب الميداني:

الحدود المكانية والزمانية الدراسة:

تم إجراء الدراسة الميدانية في المركز المتعدد الخدمات لرعاية الشباب الذي يقع بحي تافسيت سرسوف وهو مؤسسة رسمية ذات طابع ويعمل هذا المركز مباشرة مع محاكم الأحداث عن طريق قاضي، في الفترة الممتدة من 25 نوفمبر و07 مارس 2012.

منهج الدراسة:

بما أن موضوع الدراسة أساليب المعاملة الوالدية (الرفض /القبول) وعلاقتها بسوء التوافق النفسي والاجتماعي للمراهق فان المنهج الوصفي يتماشى مع طبيعة الموضوع.

عينة الدراسة:

شملت عينة الدراسة مجموعة من المراهقين الجانحين، تتراوح أعمارهم ما بين 15-18 سنة موزعين بين نظام (داخلي ونصف داخلي) مقسمين على مستويات تعليمية ابتدائي ومتوسطة واغلبهم من ذوي المستوى المعيشي أو الاقتصادي متوسط، تم اختيارهم بطريقة قصدية، غير عشوائية وهذا راجع لصعوبة تحديد أفراد المجتمع الأصلي للعينة وقلة عددهم.

الدراسة الاستطلاعية:

أدوات القياس :

استمارة المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء ل " شافير" قام بتصميم هذه الاستمارة "ابريل شافير" ESchaefer"(1965) وأعادها إلى اللغة العربية" صلاح الدين أبو ناهية " و"رشاد عبد العزيز موسى " (1987) ،بتقنينها على البيئة الفلسطينية، وهي تزود الباحث بالتقدير الحقيقي على السلوك الفعلي للوالدين في تعاملها مع الأبناء في الموافق التنشئة المختلفة ، كما أنها تتميز بشموليتها و تغطيتها من جوانب أساسية للمعاملة الوالدين للأبناء ،تتكون هذه الاستمارة من 18 مقياسا فرعيا يقيس 18 أسلوب لمعاملة الوالدية ، يتراوح عدد بنود المقياس مابين 08 و 16 بندا ، يعمل مجموع الكلي للعبارات إلى 192 عبارة ولقد اكتفينا في دراستنا هذه بأسلوبين هما أسلوب التقبل وأسلوب الرفض فعدد البنود لمقياس التقبل هم 16 بندا أما مقياس الرفض فقد احتوى على 14 بندا والجدول يوضح أرقام هذه البنود في الاستمارة

جدول رقم (01) يبين أرقام البنود لكل من أسلوبي " التقبل/الرفض "

المقياس	البنود	العبارات
الثقيل	16	13،25،37،49،53،61،76،85،97،109،121،153،161،169،181،1
الرفض	14	5،15،27،39،51،63،87،111،123،135،147،159،171،183

الخصائص السيكومترية للأداة في صورتها الأصلية :

طبقت هذه القائمة في العديد من الدراسات العربية فقد من طرف " مصطفى احمد تركي(1971) على عينة من الطلبة الكويتيين وكذا عبد الحليم محمد السيد " (1984) باستخدامها على عينة من طلبة المدارس الثانوية بمصر ، كما قام كل من صلاح الذين أبو ناهية ورشاد عبد العزيز موسى 1987 بتقنينها على البيئة الفلسطينية ، أما في البيئة الجزائرية قامت الباحثة هدى كشرود (1991) بتطبيق تسعة 09 مقاييس من قائمة المعاملة الوالدية لـ "شافير" على عينة من تلاميذ ثانويات العاصمة بعد أن أجرت تعديلات على الصياغة اللغوية ، واستخدمها عبد الفتاح آبي مولود (2000) بتطبيقه على عينة من طلبة جامعة ورقلة ،وكذا عبد الله لبوز (2002) على عينه من طلبة الثانويات. (أبي مولود ،2000 : 70)،

كما تم حساب معامل الثبات لهذه القائمة من طرف " صلاح الدين أبو ناهية" و"رشاد عبد العزيز موسى" بطريقة التجزئة النصفية بالاعتماد على عينة مكونة من 60 طالب و50 طالبه من كليه التربية بالجامعة الإسلامية بغزه وكانت معاملات الثبات بين (0.53-0.87) أما" شافير" استخدم صدق التمييز بين المجموعات من الأبناء الأسوياء والأبناء المنحرفين وكان الفرق دالا بينهما في أدركهما لأساليب المعاملة الوالدية، (صلاح الدين و موسى 1987: 9)

قام عبد الكريم قريشي بدراسة استطلاعية لمعرفه مدى صلاحية الاختبار على الطلبة الثانوية وشملت هذه الدراسة (90) طالب وطالبة، وقدر معامل الثبات (0.85) أما معامل صدق الاختبار قد بـــ(0.92)

الخصائص السيكومترية للأداة في الدراسة الاستطلاعية :

وفي الدراسة الحالية قمنا بتطبيق المقياس على 30 مراهق اختيروا بطريقة عشوائية تراوحت أعمارهم من 12-17سنة من مستويات اقتصادية مختلفة "يحملون نفس خصائص عينة الدراسة الأساسية، حيث تم حساب الثبات عن طريق التجزئة النصفية

جدول رقم (02) وضع معامل الثبات و صدق الاختبار المعاملة الوالدية لـ " شافير"

المتغيرات		معامل الثبات	الصدق
التقبل	الأب	0.84	0.91
	الأم	0.84	0.91
الرفض	الأب	0.88	0.93
	الأم	0.72	0.84

نلاحظ من الجدول أن معاملات ثبات بعدين أي التقبل والرفض تراوحت مابين 0.68 و0.87 بمقارنتها مع النتائج التي توصلت لها الدراسات السابقة، والتي يتراوح معامل الثبات فيها ب 0.53 و0.87 وهذا ما يسمح لنا بقبول هذه المعاملات واعتبارها مقاييس ثابتة وتراوحت النتائج بمعامل الصدق مابين 0.82 و0.93 ويعتبر الصدق عالي مقارنه بالنتائج الدراسات السابقة التي تتراوح معامل الصدق فيها مابين 0.88 و 0.93

جدول رقم(03) يوضح معامل ثبات و صدق الاختبار التوفيق الشخصي و الاجتماعي لـ "هيوم بل"

المتغيرات	معامل الثبات	معامل الصدق
التوافق الشخصي (الذاتي)	0.89	0.94
التوافق الاجتماعي	0.50	0.70

يتضح من جدول ان معامل الثبات في التوفيق الشخصي قدر ب 0.89 اما في التوفيق الاجتماعي يصل إلى 0.50 ليكون ثبات كل اختبار = 0.70 كما كان معامل الصدق لمقياس التوفيق الشخصي الذاتي 0.94، و أما في المقياس التوفيق الاجتماعي = 0.82

الدراسة الأساسية : يضم الجدول أدناه خصائص عينة الدراسة الأساسية.

جدول رقم (04) يوضح خصائص وتوزيع عينة الدراسة

المتغيرات		العدد	النسبة المئوية
السن	12 - 15سنة	10	%25
	15-18 سنة	30	%75
المستوى التعليمي	السنة الخامسة	04	%10
	الأولى متوسط	08	%20
	الثانية متوسط	12	%30
	الثالثة متوسط	16	%40
المستوى الاقتصادي	متوسط	14	%35
	ضعيف	26	%65

عرض النتائج الدراسة وتحليلها :

عرض نتائج التساؤل الأول :ماهينسبة المراهقين المتقبلين لأسلوب أبويهم من خلال تطبيق . مقياس المعاملة الوالدية لـ" شافير "

جدول رقم (05) يوضح توزيع أفراد العينة حسب مقياس المعاملة الوالدية (التقبل / الرفض):

المتغير / العينه	أسلوب الأب		أسلوب الأم		المجموع	
	التقبل	الرفض	التقبل	الرفض	الأب	الأم
العدد	18	22	24	16	40	40
النسبة المئوية	%45	%55	%60	%40	%100	%100

يتضح من الجدول رقم (05) أن عدد المراهقين المتقبلين لأسلوب الأب قدر بـ : 18 مراهق وهذا بنسبة 45 بالمئة ، أما المراهقين الرافضين لأسلوب أبويهم قد عدد ب 22 مرهق أي بنسبه 55 %

وبالنسبة لأسلوب الأم فإن عدد المراهقين المتقبلين لأسلوب الأب قدر ب: 24 مراهق وهذا بنسبة 60 % أما الرافضين لأسلوب أمهاتهم قدر عددهم بـ: 16 مرهق بنسبة 40 %

التساؤل الثاني : ماهي نسبة الأبناء المتوافقين نفسيا واجتماعيا من خلال تطبيق مقياس التوافق النفسي و الاجتماعي لـ "هيوم بل" :

جدول رقم (06) يوضح توزيع أفراد العينة حسب مقياس التوافق النفسي والاجتماعي

المتغير / العينة	التوافق النفسي		التوافق الاجتماعي		المجموع	
	حسن	سيء	حسن	سيء	الأب	الأم
العدد	10	30	6	34	40	40
النسبة المئوية	%25	%75	15%	%85	%100	%100

يتضح من الجدول رقم 06 إن المراهقين ذوي التوافق النفسي الحسن قدر عددهم بـ 10 مراهقين وهذا بنسبه 25 % أما الذين عددهم سوء التوافق الاجتماعي قدر عددهم بـ 34 مراهق بنسبة 85 %

عرض النتائج المتعلقة بالفرضيات الجزئية

تنص الفرضية الجزئية الأولى على أنه: توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين أسلوب الأب الذي يتصف بالتقبل وسوء التوافق النفسي والاجتماعي عند المراهق .

لاختبار صحة آو خطأ الفرضيات الجزئية اعتمدنا علة معامل الارتباط بيرسون للكشف عن نوعية العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية (التقبل / الرفض) وسوء التوافق النفسي لاجتماعي للمراهق ،فكانت النتائج التالية :

جدول رقم 07 يوضح معامل الارتباط بين التقبل الأبوي وسوء التوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهق

الارتباط / المتغيرات	معامل الارتباط	درجة الحرية	ر المجدولة	مستوى الدلالة
التقبل الأبوي للأب	0.18	38	0.31	غير دال
سوء التوافق النفسي والاجتماعي				

من خلال الجدول رقم (07) نلاحظ عدم وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين أسلوب الأب الذي يتسم بالتقبل وسوء التوافق الاجتماعي عند المراهق ، إذا عند مقارنة قيمة " ر" المحسوبة بقيمة "ر" المجدولة اتضح آن القيمة المحسوبة أصغر من القيمة المجدولة آي آن (0.18<0.31) عند درجة الحرية DF= 38 ، وبالتالي فهي غير داله إحصائيا عند مستوى الدلالة α =0.05 وهذا يدل على عدم وجود علاقة ارتباطيه ذات دلاله إحصائية بين أسلوب الأب الذي يتسم بالتقبل وسوء التوافق النفسي و الاجتماعي للمراهق وهذا ما ينفي الفرضية الجزئية الأولى للبحث.

عرض نتائج الفرضية الثانية :

تنص الفرضية الجزئية الثانية على أنه توجد علاقة ارتباطيه ذات دلال إحصائية بين أسلوب الأم الذي يتصف بالتقبل وسوء التوافق النفسي والاجتماعي عند المراهق.

جدول رقم (08) يوضح معامل الارتباط بين التقبل الأموي وسوء التوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهق

الارتباط / المتغيرات	معامل الارتباط	درجة الحرية	"ر" المجدولة	مستوى الدلالة
التقبل الأموي	0.09	38	0.31	غير دال
سوء التوافق النفسي والاجتماعي				

من خلال الجدول رقم (08) نلاحظ عدم وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين أسلوب الأم الذي يتصف بالتقبل و سوء التوافق النفسي والاجتماعي عند المراهق , حيث بلغت قيمة "ر" المحسوبة 0.09 وهي أصغر من قيمة "ر" المجدولة البالغة 0.31 عند الدرجة الحرية DF=38 , يعني أنها غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة α =0.05 وهذا يدل على عدم وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين أسلوب الأم الذي يتسم بالتقبل وسوء التوافق النفسي والاجتماعي عند المراهق، وهذا ما يتنافى مع الفرضية الجزئية الثانية للبحث .

عرض نتائج الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الجزئية الثالث على أنه: توجد علاقة ارتباطيه ذات دليل إحصائي بين أسلوب الأب الذي يتسم بالرفض وسوء توفيق نفسي واجتماعي لدى المراهق

الجدول رقم (09)يوضح العلاقة الارتباطية بين أسلوب الرفض الأبوي وسوء التوافق الاجتماعي والنفسي للمرهقين :

الارتباط / المتغيرات	معامل الارتباط	درجة الحرية	"ر" المجدولة	مستوى الدلالة
التقبل الأبوي للأب	0.60	38	0.31	دالة
سوء التوافق النفسي والاجتماعي				

من خلال الجدول رقم (09) نلاحظ وجود علاقة ارتباطيه ذات دليل إحصائي بين أسلوب الأب الذي يتسم بالرفض وسوء التوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهقين، إذا بلغت قيمة ا(ر)محسوبة 0.60 بينما الر المجدولة 0.31 عند درجة الحرية DF= 38 وهي قيمة داله إحصائية عند مستوى دلاله α =0.05 : حيث قيمة ر المحسوبة أكثر من قيمة "ر" المجدولة وهذا دليل على وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين أسلوب الرفض الأبوي وسوء التوفيق النفسي والاجتماعي لدى المراهق وهذا ما يؤكد صحة الفرضية الجزئية الثالثة .

عرض نتائج الفرضية الرابعة :

تنص الفرضية الجزئية الرابعة على أنه: توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين أسلوب الأم الذي يتصف بالرفض سوء التوفيق النفسي والاجتماعي لدى المراهق.

جدول رقم(10)يوضح علاقة ارتباطيه بين أسلوب الرفض الأموي وسوء التوافق النفسي والاجتماعي للمراهق

الارتباط / المتغيرات	معامل الارتباط	درجة الحرية	"ر" المجدولة	مستوى الدلالة
التقبل الأموي	0.50	38	0.31	دالة
سوء التوافق النفسي والاجتماعي				

نلاحظ من خلال الجدول رقم (10) انه توجد علاقة ارتباطية ذات دلال إحصائية بين أسلوب الأم الذي يتصف بالرفض وسوء التوفيق النفسي والاجتماعي لدى المراهق إذ بلغت قيمة" ر" المحسوبة 0.50 بينما قيمة "ر" المجدولة 0.31 عند درجه الحرية DF= 38 وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى دلاله α =0.05 حيث (0.3<0.5) وهذا دليل على وجود علاقة ارتباطيه ذات دلاله إحصائية بين أسلوب الرفض الأموي وسوء التوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهق ، وهذا ما يؤكد صحة الفرضية الجزئية الرابعة.

تفسير ومناقشة النتائج :

- تفسير نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

لقد دلت نتائج الدراسة الحالية على عدم وجود علاقة ارتباطيه ذات دلاله إحصائية بين أسلوب الأب الذي يتسم بالتقبل وسوء توافق نفسي واجتماعي لدى المراهق فالأبناء الذين يلتفتون إلى محاسن أبنائهم أكثر من أخطائهم ويتفهمون مشكلاتهم ويحظون بالرعاية والاهتمام هذه الطريقة التربوية التي يتبعها الآباء في تربيه الأبناء تؤدي إلى حدوث التوافق والاستقرار النفسي عندهم وهذا ما أكدته دراسة " مهجه عبد المعز عطية " 1991 حول العلاقة بين التنشئة الأسرية و كل من التوافق النفسي لدى الأطفال التي توصل من خلالها إلا أن الأطفال المتوافقين أكثر اعتمادا على أنفسهم وأكثر تحمل للمسؤولية كما يتمتعون بقدر كبير من الثبات الانفعالي ، وهم أكثر تحررا من الميول المضادة للمجتمع واقل معانات من الاضطرابات النفسية ، كما أن الأطفال المتوافقين هم أكثر رعاية و تدعيم من طرف الوالدين وتربطهم علاقات جيدة مع أبنائهم (كامل احمد 199: 325-326)

فأسلوب التقبل الأبوي يساعد الأبناء على حرية التعبير عن أرائهم والمناقشة والفهم والاقتناع بهذا يكون الأبناء يتسمون بالنشاط والقدرة على اقتحام المواقف بشجاعة وهو ما يؤدي بالمراهق إلى التوافق النفسي والاجتماعي جيد،وهكذا نرى أن إشباع الحاجة إلى الحب شرط أساسي لصحة الفرد النفسية والسبيل الهام لتوافقه،المراهق أول ما يهتم به حب ولديه ونخص بالذكر والده الذي يعد رمز القوه والشجاعة للابن والمهتمين به داخل نطاق الأسرة ،وبالرغم من الإطار النظري الذي يوضح أن أسلوب التقبل يؤدي إلى حسن التوافق النفسي والاجتماعي للمراهق ، إلا أنه من خلال عينه البحث نجد أن هؤلاء المراهقين يتدخل في سوء توافقهم النفسي والاجتماعي عوامل عدة كالعوامل الاجتماعية التي يواجهها الابن أثناء احتكاكه بالغير أو تدخل العامل الاقتصادي للأسرة الذي له شأن كبير في تكوين شخصية الفرد أو المستوى التعليمي الذي يظهر من خلال التأخر الدراسي أو عوامل وراثية لان هناك بعض الأبناء يتسمون بصفه القلق الدائم والعنف والتسلط هذه الصفات يكتسبها الأبناء عن طريق عامل وراثي.

- تفسير نتائج الفرضية الجزئية الثانية :

لقد دلت نتائج الدراسة الحالية على عدم وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين أسلوب الأم الذي يتسم بالتقبل وسوء التوافق النفسي والاجتماعي للمراهق،إن الأم لها مكانة اجتماعية متميزة داخل الأسرة ، فهي المسؤولة عن رعاية الأبناء والاهتمام بهم , لذا تكون متقبلة لهم أكثر من الأب فيؤثر على سلوكها مما يجعل اغلب الأمهات يعتمدن على هذا أسلوب (التقبل) وبالتالي يشعر الابن بالراحة والتوافق النفسي والاجتماعي والانضمام إلى جماعة الأسرة، وهذا ما أكدته بعض الدراسات التي تهتم بالبحث في أسلوب التقبل الأموي نذكر منها دراسة "ميدنياس" والتي توصلت إلى أن تقبل الذات والتوافق الاجتماعي لدى الابن يرتبطان ايجابيا بادراك تقبل والديه له لاسيما في فترة المراهقة , فإدراك الحدث لهذا الأسلوب من المعاملة يشعره بالأمن والدفء العائلي ويخلق له جوا يستطيع فيه آن يتجه نحو الاستقلالية و التحرر والاعتماد على النفس ويجنبه الجديد من توترات وصراعات ، وهو مما يؤدي به إلى التوافق التفسير الاجتماعي السليم .

وعلى الرغم من الإطار النظري الذي يوضح إلى أن أسلوب الأم المتقبل يؤدي إلى التوافق النفسي والاجتماعي وهو ما يتوافق مع نتائج دراستنا الميدانية / إلا انه من خلال عينه البحث هؤلاء المراهقين بالغم من أنهم يعانون من سوء التوافق النفسي والاجتماعي غير أنهم يتمتعون بعلاقات اجتماعيه جيدة وهذا السمة التي تميزهم ترجع إلى عوامل أخرى كالتالي ذكرها محمد على حسين(1970) في دراسته كالرفقاء أو أصدقاء على اختلاف أنواعهم و نسبهم ،الشارع وإغراءاته ،دور السينما التي يجد فيها الطفل مكانه يقصي فيه بعض من أوقاته ،ووسائل الترويج والتسلية، بالإضافة إلى عوامل أخرى يمكن أن تسبب سوء التوافق النفسي والاجتماعي كحجم الأسرة ،والمستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للأسرة .(مختار 1995 : 141)

تفسير نتائج الفرضية الجزئية الثالثة

لقد دلت نتائج الدراسة الحالية على وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة أخصائية بين أسلوب الأب الذي يتسم بالرفض وسوء التوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهق، فالرفض الذي يتبعه الآباء في معاملتهم لأبنائهم هو أحد أنواع أساليب التربية الخاطئة، فالحرمان الوالدي اتجاه الابن يجعله يشعر بالقلق في بعض الأحيان اللجوء إلى الاكتئاب ،وهذا ما أكدته دراسة محمد علي حسن حول علاقة الوالدين بالطفل وأثرهما ،في جنوح الأحداث والتي توصل فيها إلى السلوك الأبوي النابذ يكون احد أسباب الانحراف عند المراهقين، ووجد الباحث فروقا ذات دلالة إحصائية بين الجانحين وغير الجانحين فيما يتعلق بمشاعرهم واتجاهاتهم بالنسبة لأبنائهم وكذا في تقديرهم لهم ، إذا كان الجانحون أكثر شعورا بشدة آبائهم وقسوتهم عليهم ،وهم بذلك أكثر كرها وعصيانا لهم ووجد أن المراهقين ذوي سوء التوافق النفسي والاجتماعي اقل الاتصالات نفسيا مع الآباء وقد كان اتصالهم النفسي من النوع الضعيف الذي يخلو من العطف والحنان والدفء العاطفي،ويتوافق هذا كذلك مع دراسة فادية محمود داود التي توصلت إلى أن الاتجاهات السلبية قي معامله الوالدين مثل التسلط والرفض والإهمال لها علاقة ارتباطيه سلبيه يتقبل ذات لدى المراهقين ، ومن المعلوم أن تقبل الذات لدى المراهقين شهد نوع من التغير نظرا لتغيرات الفيزيولوجية ونفسية التي تطرأ على المرهقين في هذه الفترة من نموا متماثل بحساسية شديدة للمؤثرات الاجتماعية والشعور بالاستقلالية والاعتماد على الذات والتمرد البعض على سلطة الوالدين.

ويرى سيزر وماكوبي و ليفين أن كون الأب هو المسؤول على تربيه الأبناء لدى نج كثيرا منهم يميلون إلى أسلوب الرفض في المعاملة أكثر من إلام كونه يتحمل كل أعبائهم و متاعبهم ، وهذا يؤثر على سلوكهم ،وبالتالي يؤثر سلبا على سمات سوية للشخصية المراهق خاصة وأن المراهق في هذه المرحلة يسعى إلى تأكيد ذاته ويبحث عن هويته فيتعرض إلى التوتر والصراع النفسي والقلق واضطرابات يعجز عن موجهه مشاكلهم هذا يعدد مصدر أساسي للشعور بانعدام الأمن وسوء التوافق النفسي والاجتماعي (مختار 1995 : 141) وبناءا على ما سبق ذكره نجد أن الإباء الذين يسلكون مع الابن المراهق أنماطا من السلوكيات تجعله يشعر بأنه غير مرغوب فيه ، هذه السلوكيات تترك أثرا سيئا في نفسية الابن فتؤثر على النمو النفسي الهادي ولا تسهل عملية تكييف و توافق سليم ، فيبدي الابن بذلك السلوكيات تدل على تكييف ، وقد يقع في انحرافات سلوكية خاصة إذا أدرك انه لا يلتقي سوى انتباه قليل وعناية بسيطة .

تفسير نتائج فرضية الجزئية الرابعة

لقد دلت نتائج الدراسات الحالية الموضحة في الجدول رقم 13 على وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين أسلوب الأم الذي يتسم بالرفض وسوء التوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهق ،فأسلوب الأم الذي يتسم بالرفض يؤثر سلبا على سمات سويه لشخصية الأبناء المراهقين فينمو المراهق على الإتكالية وإهمال والنظر إلى نفسه نظرة احتقار وشعور بالنقص ، هذه نظرة تدفعه إلى التمادي في الخطأ وعناد في ممارسة بعض السلوكيات والأفعال المرفوضة ، وهذا ما يتفق مع دارسة نصر الدين جابر (1998) الذي توصل إلى أن الأمهات والآباء من ينبدون أبناءهم المراهقين من جنسين نبذا صريحا

بقول أو بفعل فان هذا يبث في نفس المراهق نزاعة وعدوان ، ورغبة في الانتقام وازدياد حساسيته و شقائه ، فإذا به يصبح عنيدا حقودا قلقا . (نصر الدين جابر 1998 : 37)

أما نتائج البحث "شلدون و اليانور جلوك "توصلا فيها إلا أن أمهات جانحين اقل اهتماما وأكثر عدوانية نبذ أطفالهن في حين يرى الدكتور" جليل وديع شكور " 1998 أن انحراف الأحاديث ناتجة عن الحرمان العاطفي من قبل الأم ، وقد فسر بولبي انحرافا الصغار على أساس أن الأم تقوم في سن المهد والطفولة مبكرة بدور شخصية الطفل وضميره ، فمن خلال تعاملها معه يقتنع بأنه عليه أن يتخلى على بعض رغباته وآن يؤجل إشباع بعضها الأخر ،كما يقتنع أن عليه الاحتفاظ بعلاقه طبيعية مع آخرين حتى يتحقق له أهدافه . (جليل وديع شكور 1998 : 20)

ومن خلال ما سبق نجد أن علامات سوء التوافق النفسي والاجتماعي تظهر عند المراهقين نتيجة لنمط المعاملة الوالدية لشخصياتهم في لجوئهم لكثرة الشكاوي والتمارض أو الامتناع عن الآكل أو إفراط فيه لأنه كلما ازداد إحساس مراهق بالحيرة آو القلق وعدم تأقلم أدى بهم إلى سوء التوافق النفسي والاجتماعي كونه فقد توافق الأم التي هي مصدر الدفء والحنان ،فالرفض يؤدي المراهق إلى اللامبالاة وعدم الاكتراث بما يدور حوله مع صعوبة مواجهة ابسط المشاكل التي تعترضه شيء الذي يجعله فريسة سهله لازمات نفسيه وعصبية وحتى عاطفية وعدم استطاعته تحمل ابسط مسؤوليات وعدم التزام بأدنى قواعد الانضباط .

الاستنتاج العام:

وفي الختام يتبين لنا من خلال ما توصلنا إليه في الجانب النظري والجانب التطبيقي للبحث أن هناك أساليب تربوية خاطئة وأساليب صحيحة للوالدين يتبعانها في التربية الأبناء وهذه الأساليب هي التي تحدد شخصية الأبناء مستقبلا ، فإذا كان أسلوب الوالدين يتسم بالتقبل فان هذا يؤدي إلى النمو السليم لشخصية المراهق ويصبح الابن شخصا واثقا من نفسا وقادر علي تحمل المسؤولية ومواجهة الصراعات والتوترات مما يقوده إلى التوافق النفسي والاجتماعي السليم، لكن أسلوب الوالدين الذي يتسم بالرفض والإهمال فان الابن ينشا ضعيف الشخصية، خائفا ومضطربا وغير قادرعلى مواجهة المشاكل يميل إلى العزلة والانطواء مما يجعله غير قادر على التوافق والتكيف السليم ، وهذا ما دلت عليه نتائج الدراسة الحالية ، فلم نجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين أسلوبي الأب والأم الذين يتسمان بالتقبل وسوء التوافق النفسي والاجتماعي لدي المراهق ، بينما وجدنا علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين أسلوبي الأب والأم الذين يتسمان بالرفض وسوء التوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهق.

وفي هذا الصدد يرى "J.Arondal : إن العلاقات بين المراهق ووالديه من ضمن العوامل المساعدة على الاختيار المهني والتهيئة الوظيفية للمراهق ، أي آن النظام العائلي والعلاقات داخل الآسرة لها اثر بليغ و هام في الحياة الشخصية للمراهق ، كما تتدخل عوامل أخرى كعامل الوراثة و ترتيب الابن بين الإخوة ، وكذا العوامل الاقتصادية للأسرة والعوامل الاجتماعية التي يوجهها المراهق.

المراجع:

1- أحمد تركي مصطفى (1974) ،**الرعاية الوالدية وعلاقتها بشخصية الأبناء** ،دار النهضة العربية للنشر ،بيروت

2 - احمد عبد الله مجدي (1966) ،**السلوك الاجتماعي وديناميكيته** ، دار المعرفة الجزائرية ،الجزائر

3 - الرفاعي نعيم (1975)، **الصحة النفسية ، دراسة في سيكولوجية التكلف**، الطبعة الرابعة ، مطبعه محمد هاشمي الكتبي ، دمشق

4- جلال سعد (1985)، **المعجم في علم النفس**، الطبعة الحادية عشرة، دار الفكر العربي، القاهرة

5 - رابح التركي (1984)، **مناهج البحث في العلوم التربوية وعلم النفس**، الشطة الوطنية للنشر / الجزائر.

6 - رابح التركي (1990)، **أصول التربية والتعليم**، الطبعة الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر

7 - عكاشة محمود فتحي وآخرون (1997)،**المدخل إلى علم النفس الاجتماعي** ،المكتب الجامعي ،الاسكندرية

8 - محمد أبو ناهية صلاح الدين (1987)، **قائمة المعاملة الو الدية** (كراسة التعليمات) .

9 - محمود السيد عبد الحميد (1980)، **الأسرة وإبداع الأبناء**، دار المعارف، القاهرة.

10- يوسف عبد المجيد فائزة (1995)، **دراسات وبحوث علم النفس**، دار الفكر العربي، القاهرة.

11 - أحمد مصطفى فهمي (1962)، **مجلة الصحة النفسية في المدرسة**، بحث منشور في حولية كلية البنات عين الشمس.

12- عبد الفتاح عبد المجيد يوسف (1989)، **مكونات العلاقة اتجاه الأمهات للتنشئة الاجتماعية كما يدركها الأبناء و بين شخصيتهم" مجلة علم النفس**، العدد 3.

13- عبد الفتاح محمد يوسف (ب ت) ،**العلاقة بين الرعاية الوالدية كما يدركها الأبناء وتوافقهم وقيمهم** ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد 12

14 - آبي ميلود عبد الفتاح (2000)،**إدراك المعاملة الوالدية وعلاقتها بالاكتئاب النفسي لدى الطلبة الجامعيين** ،رسالة ماجستير منشورة ، جامعة الجزائر

15- قريشي عيد الكريم (1999)،**مشكلات التوافق لدى المراهق الجزائري وفي المدرسة الثانوية**، رسالة دكتورة غير منشورة ،جامعة منتوري قسنطينة.

16 - لبوز عبد الله (2002) ، **التنشئة الأسرية وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى التلاميذ المرحلة الثانوية** ،رسالة ماجستير منشورة، جامعة ورقلة.

17-Rodriguez h et autres (1996) Grand **Dictionnaire – La Rousse**.Paris

- Debesse M (1993), L'adolescence, Presse universitaire de France, Ed Delta.Paris18

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

مهرية خليدة ، (2022)، **المعاملة الوالدية وعلاقتها بجنوح الأحداث** (دراسة ميدانية بمركز الطفولة المسعفة تمنراست) ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 14(03)/2022، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص.ص 13- 28.